**خطبة:** صحبة الملائكة

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

 معاشر المؤمنين

الملائكة خلْقٌ كريم ، خلقهم الله من النور ، وشَرفهم بأنهم عبادٌ مكرمون ، لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون ، هم الصافّون وهم المسبّحون ، لايستكبرون عن عبادة الله ويسبحونه وله يسجدون ، منهم حملةُ العرشِ، ومنهم الحفظةُ لبني آدم ، ومنهم الموكلُ إليه أمرَ الغيث والمطر ، ومنهم من يصعد بأعمال العباد بكرة وعشيا ، ومنهم من ينزلُ بالوحي على الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ،

وللملائكةِ عباد الله شؤونا خاصة مع المؤمنين ، فهم يستغفرون لهم ويدعون الله تعالى بأن يدخلهم الجنة ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ،

 قال تعالى عن حملة العرش " الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ، رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ( غافر8,7)".

والموفق عباد الله من حاز قرب الملائكة ، ونال بركة دعائهم ، وشَرُفَ بإستغفارهم ، فهم الأجدر أن يتقرّبَ المرء إليهم ، ويستجلبَ صحبتهم ، ويفعل ماينال به دعاءهم ،

وإليك ياعبد الله مفاتيح قربِهم وأبواب دعائهم وأسباب إستغفارهم ، فاولها : موافقة التأمين في الصلاة لتأمين الملائكة ، ففي الحديث "اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت أحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه "

متفق عليه

 ومنها المكث في المصلى و إنتظار الصلاة

 أخرج البخاري في صحيحه( 445) من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه"

ومما ينُال به دعاءُ الملائكة : الإنفاقُ في سبيل الله

قال صلى الله عليه وسلم "ما من يومٍ يصبحُ العبادُ فيه الا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما " اللهم أعط منفقا خلفا " ويقول الآخر "اللهم أعط ممسكا تلفا " متفق عليه

أما تعليمُ الناسِ الخيرَ فشرفٌ عظيم ينال به المرء الدعوات

قال صلى الله عليه وسلم

"الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين ، حتى النمله في جحرها وحتى الحوت ليصّلون على معلمِ الناسِ الخير "

رواه الترمذي وصححه الألباني

 ومن الأعمال الصالحة التي ينال بها المرءُ إستغفارَ الالوفِ من الملائكة : عيادةُ المريض أو زيارة الأخ لأخيه في الله

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنْ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا. " رواه الترمذي وحسنه، وابن ماجه، وحسنه الألباني.

 وعَنْ ثُوَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِي قَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَسَنِ نَعُودُهُ، فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ أَبَا مُوسَى فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه أَعَائِدًا جِئْتَ يَا أَبَا مُوسَى أَمْ زَائِرًا؟ فَقَالَ: لَا بَلْ عَائِدًا، فَقَالَ عَلِيٌّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ. رواه أحمد والترمذي وحسنه، وصححه الألباني.

وإذا رغبت أخي المسلم بإستغفارِ الملكِ لك طوال الليل فإجعل نومك على طهاره ، كما سنّ المصطفى صلى الله عليه وسلم حين قال : من بات طاهرًا بات في شعاره ملك، فلا يستيقظ إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان، فإنه بات طاهرًا.( قال الشيخ الألباني.رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره.)

 الدعاء لأخيك المسلم بظهر الغيب تنال به ياعبدالله مثل مادعوت ، قال عليه الصلاة والسلام :

"دعوة المرء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بالمثل " رواه مسلم.رحمه الله.

أما مجالسَ الذكر عباد الله من تدارسِ كتابِ الله والعلم والفقه في الدين ، فلها شأنٌ عظيمٌ مع ملائكة الرحمن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( إن لله ملائكة ُفُضُلاً , يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر, فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالو تنادوا : هلموا إلى حاجتكم , قال : فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا , قال : فيسألهم ربهم تعالى وهو أعلم بهم : مايقول عبادي ؟

: يقولون : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك : فيقول : هل رأوني ؟ فيقولون : لا والله مارأوك , قال فيقول : كيف لو رأوني ، فيقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة , وأشد لك تحميداً وتمجيداً , وأكثر لك تسبيحاً , قال : فيقول : مايسألوني؟

قال : يسألونك الجنة : فيقول: هل رأوها , : فيقولون : لا والله يارب ما رأوها, قال : فيقول : فكيف لوأنهم رأوها ؟ قال: يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشدَ عليها حرصا , وأشد لها طلباً , وأعظمَ فيها رغبة , قال: فيقول : فمم يتعوذون ؟ فيقولون : من النار , قال : يقول : وهل رأوها ؟

 يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً , وأشد لها مخافة , قال : يقول : فأشهدكم أني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم , إنما جاء لحاجة , قال : هم الجلساء لايشقى بهم جليسهم )) رواه البخاري.

فمجالس الذكر هي مجالس الملائكة عباد الله بخلاف مجالس الغفلة واللهو والباطل ، والغيبة والنميمة والقيل والقال ، فإنها مجالس الشيطان , والله تعالى يقول: {وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ }الزخرف36 ,

إن مجالس الذكر تؤمّن العبدَ من الحسرة والندامة يوم القيامة ، بخلاف مجالس اللهو والغفلة فإنه تكون على صاحبها حسرة وندامة يوم القيامة , فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :((من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ))

ومن شرفِ مجالسِ الذكر علوُ مكانتها عند الله، وأن لها منحا ربانية لو دُفع لإحداها الدنيا ومافيها لما كان ذلك إسرافا ،

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ "

جعلنا الله تعالى وإياكم من أهل طاعته وذكره ، أقول ماتسمعون

 معاشر المؤمنين

ليومنا هذا يومُ الجمعة خصوصيةٌ مع الملائكة، ففي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد، يكتبون الأول فالأول، فإذا خرج الإمام طووا صحفهم، وجلسوا يستمعون الذكر))

واذا كنت من المبادرين للصف الأول في الجماعة ياعبدالله فستنال فضلا عظيما

- قال صلى الله عليه وسلم ( إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم ، والمؤذن يغفر له مدى صوته ويصدّقهُ من سمعه من رطب ويابس ، وله مثلُ أجرِ من صلى معه) (( رواه أحمد والنسائي بإسناد حسن جيد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال الشيخ الألباني: (صحيح لغيره ) أنظر: صحيح الترغيب والترهيب[1 / 58 ]

أما عند ساعةِ فراقِ الدنيا ،واذا بلغت الروحُ الحلقومَ وأوشَكَت على لقاء الله تعالى ، فإطمئن ياعبدالله لصحبة الملائكة لك في هذه الساعة العصيبة ، فستتلقاك بالتحية والبشارة إن كنت من أهل الإستقامة والطاعة ، حينها ستعلم منزلتها وأثرها وبركتها ، وقيمة مجاهدتك لنفسك وصبرك على طاعة ربك

{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (32فصلت)